

أنا وأنت على الطريق

احذري الزواج بالرجل العصبي

هل تعلمين سيدتي أن الزواج بالرجل العصبي والمتوتر يقصر عمرك؟

هذا ما جاء في تقرير تحت عنوان: احذري الزواج من الإنسان العصبي والمتوتر. تعالي نطلع على ما جاء فيه: أثبتت دراسة علمية حديثة أجراها باحثون بريطانيون أن الزواج من شخص عصبي أو شديد التوتر يؤثر على الصحة النفسية والجسدية لشريكه، الأمر الذي قد يؤدي إلى وفاته في سن مبكرة. وقال الباحث العلمي في جامعة جلاسكو البريطانية بات موناجان Pat Monagan: إن التعرض للضغط العصبي الشديد الذي يفرضه بعض الأزواج الذين يعانون من القلق والتوتر والعصبية على الشريك الآخر هو من أهم الأسباب المباشرة للموت في سن مبكرة. وقام الفريق بدراسة مجموعة من الطيور - لأن خصائصها الحياتية تتشابه مع خصائص الإنسان وتستجيب لنفس المؤثرات النفسية بشكل كبير- وحقنوها عندما كانت صغيرة في السن بهرمونات تساعد على زيادة معدل التوتر والقلق لمدة أسبوعين وتركت لتعيش حياتها بعد ذلك بصورة طبيعية ولكن في بيئة يملأها التوتر. وبعد أن أجروا التجارب على الطيور لأن خصائصها الحياتية تتشابه مع خصائص الإنسان ، وبعد رصد أفعال وتصرفات تلك الطيور وصولاً إلى مرحلة البلوغ خاصة بعد زواجها ، تبين أن الزوج العصبي أثر بشكل كبير على شريكته مما أدى إلى وفاة مبكرة للعديد منها. وقارن الفريق تلك النتائج بحياة البشر فاستنتجوا أن الكثير من الأزواج يتأثرون بصورة سلبية إذا ما قضاوا سنوات عمرهم مع أشخاص تسيطر عليهم العصبية وحدة الطبع. إلى هنا ينتهي التقرير...

حذار فعلا من الزواج برجل عصبي متوتر لأن عصبية وتوتره لا بد أن ينتقلا إلى أقرب المقربين إليه أي الزوجة ويؤثران عليها نفساً وروحاً وجسداً. وبالطبع لا ينجو الأولاد من هذا التأثير أيضاً لأنهم يعيشون في نفس البيت يشعرون ويحسون ويشاهدون بأعينهم ماذا يحصل عندما يكون والدهم متوتراً ويتصرف بعصبية. نعم لا بد أن تنعكس عليهم سلباً، فيشربون هم أيضاً ودون أن يدروا ليصبحوا عصبيين ومتوترين لا يحتملون كلمة. فهل هذا هو البيت الذي نبغي بناءه يا ترى؟ وهل هذه هي العائلة التي نريد أن نراها تتكوّن أمام أعيننا؟

هناك مساوئ عديدة للغضب والتوتر وحدة الطبع. أتعلمين سيدتي بماذا وصفها لنا الكتاب المقدس؟ أجل وصفها بأنها من أعمال الجسد فقال على لسان الرسول بولس أحد رسل المسيحية الأوائل: أعمال الجسد ظاهرة هي سخط أي (الغضب). ليس هذا فحسب

بل لقد وصفه الملك سليمان الموصوف بالحكمة والعلم بأنه من سجايا الجهال فقال: **غضب الجاهل يُعرف في يومه** (أمثال ١٢ : ١٦ ) وفي مكان آخر يقول: **بطيء الغضب كثير الفهم وقصير الروح معلّي الحمق**. (أمثال ١٤ : ٢٩ ) و **الرجل الغضوب يهيج الخصام والرجل السخوط كثير المعاصي**. (أمثال ٢٩ : ٢٢ )

ليس هذا فحسب بل إن الملك الحكيم سليمان يحذر الإنسان من أن يستصحب هذا الغضوب فيقول: **لا تستصحب غضوبا ومع رجل ساخط لا تجيء لئلا تألف طريقه وتأخذ شركاً إلى نفسك**. (أمثال ٢٢ : ٢٤ & ٢٥) أما كيفية القضاء على الغضب والتوتر والسخط فلقد بين لنا سليمان ايضا ذلك بقوله: **تعقل الإنسان يبطئ غضبه وفخره الصفح عن معصية**. (أمثال ١٩ : ١١)

بالطبع يا سيدتي، إن كل ما يذكره الروح القدس على لسان رجال الله والأنبياء الذين دونوا كلامه في الكتاب المقدس ينطبق أيضا على السيدات. فمن المعقول أن تكون المرأة غضوبية، مخاصمة، وحادة الطبع أيضا. وبالتالي فإن تأثير ذلك يكون على زوجها أي شريك حياتها وأولادها. على كل حال فإن نسبة الرجال الغضوبيين هي نسبة أعلى من نسبة النساء الغضوبات. لذلك تعلمنا كلمة الله أنه **بالحكمة يُبنى البيت وبالفهم يُثبَّت**. أي يمكنك يا سيدتي أن تصرفي غضب زوجك **بالحكمة** : أما **الحكاماء فيصرفون الغضب**. (أمثال ٢٩ : ٨) كما يمكن أن **تسكّنيه** وذلك عن طريق اللين فيقول: **الجواب اللين يصرف الغضب** .. (أمثال ١٥ : ١) ويمكن أن نكون جميعنا بطيبين فيه كما يقول الرسول يعقوب: **ليكن كل إنسان مسرعا في الاستماع مبطنا في التكلم مبطنا في الغضب**. لأن **غضب الإنسان لا يصنع بر الله**. (يعقوب ١ : ١٩) وأيضا: **البطيء الغضب خير من الجبار ومالك روحه خير ممن يملك مدينة**. (أمثال ١٦ : ٣٢)

أما وقد عرفت سيدتي الآن هذه الحقيقة الهامة، فمن الحكمة بمكان أن تطبقي هذه الحقيقة في حياتك. فإذا كنت حريصة فعلا على حياتك الزوجية والعائلية، وصحتك وصحة عائلتك فانتبهي إلى صفات شريك حياتك قبل أن تُقدمي على خطوة الارتباط وتأسيس عائلة. توجهي إلى الله بالصلاة واطلبي منه أن يمنحك الحكمة لكي تتلافي وتتجنبي كل حالة سخط وغضب وتوتر في بيتك الزوجي وهو لابد سيسمع ويستجيب لأنات قلبك. صلّ مع زوجك علّك تربحيه لأن من **يقرُّ بخطاياها ويتركها يرحم**. (أم ٢٨ : ١٣)

\*\*\*\*\*